ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(288) / عبد الحليم الغزّي

يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول؟؟؟ (ج٥٩)

المشروع المهدوي ما بين التعظيم والتقزيم (ق٣٤)

اهم الوقائع والاحداث في عصرنا الحاضر التي تشير الى قرب الظهور الشريف (ج٤)

السبت: ٢٠/جمادى الاولى/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٥/١٢/٢٠٢١م

هذا هو الجزءَ **الرابعُ والثلاثون** من عنواننا: "**المشروعُ المهدويّ ما بينَ التّعظيمِ والتّقزيم**". في الحلقات المتقدِّمة وضعتُ بين أيديكم خارطةً في حلقتين، تشتملُ تلكَ الخارطةُ الإجماليّةُ على أهمِّ الوقائعِ والأحداثِ الّتي تقعُ في السنة السابقة لسنة الظهور الشريف. ثُمَّ انتقلتُ إلى خارطةٍ أعرضُ فيها من الوقائعِ والأحداثِ الّتي تحقَّقت أو في طريقها للتحقُّقِ في واقعنا الّذي نعيشهُ والّتي تُشيرَ بشكلٍ واضحٍ إلى قُربِ عصرِ ظهورِ إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

آخرُ شيءٍ ذكرتهُ في الحلقة الماضية ما قرأتهُ عليكم من كتابِ (بيانُ الأئمّة) لمحمد مهدي زين العابدين النّجفي، عن أميرِ المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه: **إذا تَتَابَعت العُيُونُ الأربعةُ في العراق فتوقَّعوا ظُهورَ القَائمِ من آلِ مُحَمَّد** - توقَّعوه إنَّهُ قريبٌ - **وَيَحسُنُ حَالُ العُلَمَاء في العَين الثَّالثة** - إنَّهُ عبد الرحمن عارف - **وَمَا بَعدَ العَين الرّابعة** - ما بعد عفلق حينما يتسيّدُ عفلقُ وحزبهُ على العراق - **يَفرُّ المَلِكُ من أرض الجَبَل ثُمَّ يَهلَكُ غَمّاً، وَبَعدَ العَين الرّابعة** - يعني بعد أن تتسلَّط العين الرابعة بقرينة ما جاء بعد هذا الكلام: (فَإذا انْقَضَت العَين الرّابعَة) - **يَسُوءُ حَالُ أَهلِ العِلمِ وَالعُلَمَاء** - من عُلماء الدِّينِ وعُلماء الدّنيا - **فَإذا انْقَضَت العَين الرّابعَة** - وقد انقضت عينُ عفلق سنة ٢٠٠٣ - **فَانْتظروا العَينَ الخَامسَة وَهُو عُثمان بن عَنبَسَة** - عُيونَنا إلى سوريا متى سترُفَعُ الرايةُ الحمراء إنَّها رايَةُ عثمان، إنَّهُ العشوقيّ السّفياني هكذا حدَّثنا أئمَّتُنا صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.

بغض النظر أكانَ الكلامُ روايةً نُقلت بنصها الأصيل، نُقلت بمضمونها، أكانَ الّذي قرأتهُ عليكم مُستخرجاً جفريّاً من جداول علم الجفر، أكانَ نُبوءَةً من نُبوءات الدِّيانات المختلفة أو من نُبوءات المتنبئين، الّذي أنا على الأقلِّ متأكدٌ منه أنَّ النص الّذي قرأتهُ عليكم كان موجوداً عندَ مُؤلِّف بيان الأئمَّة قبلَ وقوع الأحداث، وحتّى إذا افترضتُ من أنَّ النص وصل إلى يد المؤلّف بعدَ تسنّمِ عبد الكريم قاسم الحُكم، فمن أين جاءت المعلومةُ: (من أنَّ مَلِكَ إيران سيخرجُ فاراً وسيموتُ غمّاً ولا يعودُ إلى بلاده)، هذه المعلومةُ من أين جاءت؟ إذا افترضتُ أنَّ التفاصيلَ عن أسماء حُكّام العراق رُتبت بشكلٍ وبآخر المعلومةُ هذه من أين جاءت؟!

سأقرأ عليكم نصّاً آخر ولكن من الجزء الأول لهُ علاقةٌ بالنص المتقدِّم الذكر، تحت عنوان: (**البيانُ الثاني عشر في الإخبارِ عن هلاكِ مُلوكِ ثلاثة في العراق ومَلِكِ في إيران**)، بحسبِ ما ذكرَ مؤلفُ الكتاب من أنَّهُ نقلَ هذا النص عن كتابٍ مخطوطٍ أيضاً للمجلسي صاحب البحار عنوانهُ (الملاحم والفتن): **بإسنادِه إلى الصّادق عليه السّلام قال: بلدةٌ يجري في وسطها النَّهر وفي جنبها مضجعُ الإمامين** - إذا كانَ هذا النّص قد جاءنا عن إمامنا الصّادق لا ندري متى قالهُ، هل قالهُ في الزّمان الأموي أم قالهُ في أوّل الزمان العباسي أم بعد أن بُنيت بغداد، ولكنّها بعدما بُنيت فلم يَكُن هُناكَ من أثرٍ لمضجعِ الإمامين الكاظمين صلواتُ الله عليهما، على أيّ حال، (في جنبها) التعبيرُ دقيقٌ لأنَّ الكاظمية ليست جُزءاً من بغداد و إلى يومنا هذا الكاظميةُ الّتي فيها مضجعُ الإمامين ليست جُزءاً إدارياً من بغداد، وفي الزّمن القديم كانت مقابرَ لقريش وهي في مكانٍ معزولٍ بعيدٍ عن مدينة العباسيين، أتحدَّثُ عن بُعدٍ نسبي قطعاً - **يقومُ فيها** - في تلك المدينة في بغداد - **رجلٌ أوّلُ اسمه عبد ينقلبُ على المَلِك** - إنَّهُ عبد الكريم، وانقلبَ على المَلِك فيصل الثاني - **حتَّى يقتُلَ مَلِكَهُم ووزراءهُ وأحبّاءه** - إنَّها المجزرةُ الملكية وما جرى من أحداث القتلِ والترويع آنذاك.

حتَّى يُقْتَلَ عبدُ الإله - ومرَ الحديثُ عن عبد الإله الّذي كانَ وصياً على العرش ثُمّ صارَ ولياً للعهد - **ويُمثَّلَ بأعضائه** - وهذا الأمرَ معروفٌ في التأريخ العراقي - **ولا يخفى من النّاس ذلك** - لأنَّ النّاس هم الّذين قاموا به، الجمهورُ العراقيّ هو الّذي فعلَ ما فعلَ بجسد عبد الإله بعد مقتله.

ثُمّ في شهر الصيام - بعد ذلك - **يقومُ رجلٌ آخر أولُ اسمه عبد فيقتلُ العبد الأوّل** - إذَّ هُ عبد السلام عارف قتل عبد الكريم قاسم متى؟ في شهر الصيام، وهذا يُؤيّدُ ما ذكرتهُ في النص السابق من أنَّ العين الأولى هي عينُ عبد الكريم قاسم وهو العبدُ الأوّل - **ثُمّ إنَّ العبد الثاني** - صاحبَ العين الثانية وهو عبدُ السلام عارف - **الّذي يَقتُلُ العبد الأوّل في النصف من شهرِ الصيام يطيرُ في طائرة فتحترقُ ويَهلَك** - هذه التعابيرَ تكونُ غريبةً إذا كان الحديثُ فعلاً جاء عن إمامنا الصّادق وكان بهذه الألفاظ، إلّا إذا كان يُحدِّثُ خواصّاً من خواصّه ممّن يعرفونَ تفاصيل المستقبل ممّ ن عندهم اطلاعٌ على أسرارِ المنايا والبلايا والآجال، فحينئذ سيكونُ الكلامُ منطقياً جِدّاً، هذا الكتابَ متى تمّ تأليفهُ؟ في شهرِ رمضان ١٣٨٣هـ، يعني في الفترة نفسها، يعني في شهرِ شباط/ ١٩٦٣م، الفترةُ هي هي، الزّمانُ هو هو، وهذا الحديثُ مذكورٌ في منتصف الكتاب.

وينقَلبُ مُلكُ العَجمِ في محرّم - من أين جاء بهذه المعلومة؟ وهذا هو الّذي حدثَ من أنَّ انقلاب مُلك العجمِ متى كان؟ في مُحرَم - **بسفك الدِّماء** - وقد سُفكت دماء - **حتَّى يفرّ مَلِكُ العجم** - لماذا؟ - **لئلّا يأخذهُ النّاس ثمّ يَهلَكَ غمّاً** - مَلِكُ إيران - **وتدومُ الفتنةُ ويدومُ الانقلابُ** - هذا التعبيرَ: (ويدومُ الانقلابَ) هذا المصطلحَ هو المصطلحَ الّذي كان في إيران، ماذا يُسمّون الثورة الإسلامية؟ الانقلابَ الإسلامي - **وبَشِّر النّاسَ بِظهُور الحُجَّةِ عليهِ السّلام** - هذا هو الّذي نبحثُ عنه.

النتيجةُ الّتي وصلنا إليها من كُلِّ التفاصيل من كُلِّ ما تَقدَّم ذكرهُ:

نحنُ في زمانٍ قريبٍ من زمنِ ظُهورِ الحُجّة بن الحسن، وحينَ أتحدَّثُ عن قُربِ زمانيَ إنّني لا أوقّتُ لأنَّ الأئمَّة منعونا من التوقيت وأمرونا أن نُكَذِّبَ الموقّتين، أنا أتحدَّثُ عن قربِ زمانيَ بنحوٍ مجملٍ مثلما أمرونا ومثلما أدّبونا ومثلما علّمونا أن نتوقَّع الفرج صباحاً ومساء، إنَّهُ توقُّعٌ وجدانيّ عقائديّ ملؤهُ الشَّوقُ والحُبّ وفي

الوقت نفسه نحنُ مُسلِّمون لإمامِ زماننا، نحنُ نبحثُ في هذهِ المعطياتِ كي نبعثَ الأملَ في قُلوبنا، كي نبعثَ التفاؤلَ في وجداننا، كي نعيش قُربَ اللحظةِ الوجدانيةِ في فنائكَ الأطهر.

للتشيّع جناحان هُما: "العراقُ وإيران".

مرّ الكلامُ في جناحه الإيراني وتذكروا ماذا قال إمامنا الباقرُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه وهو يتحدَّثُ عن المشرقيين الَّذينَ قَتلَاهُم شُهداء والَّذينَ سيدفعونها إلى صاحبكم؛ (**أَمَا إِنِّي لَو أدرَكتُ ذَلك لَاستبقَيتُ نَفْسي لِصَاحبِ هَذَا الأمر**).

سأنتقلُ من الجناحِ الإيراني إلى الجناحِ العراقي كما قلتُ لكُم هما جناحانِ للتشيّع.

الكتابُ الَّذي بين يدي هو الجزءُ الحادي والأربعون من بحار الأنوار للمجلسي، إمامنا الرِضا يُحدِّثنا عن آبائه عن أمير المؤمنين صلواتُ الله عليهم، أمير المؤمنين يقول: **كَأَنِّي بِالقُصُورِ قَد شُيِّدَت حَولَ قَبْرِ الحُسَيْن** - الحُسينُ في زمانِ الأمير لم يَكُن قد قُتِل، وليس هُناك من قبرٍ في ذلك الوقت إنَّها صحراءُ كربلاء إنَّها رمالُ الغاضريات، هذا إخبارٌ عن قَتل الحُسين، وإخبارٌ عن قبره الشريف، وإخبارٌ عن مدينة كربلاء - **وَكَأَنِّي بِالمَحَامِل** - المحاملُ الَّتي تُركَّبُ على ظُهور النِّياق يركَبها الأثرياء يركبها الموسرون الَّذين تتوفَّر الأموالُ الكثيرةُ لديهم، وهي وسائلُ نقلٍ تكونُ مسقفه ومُحاطةً بالستائر - **تَخرُجُ مِنَ الكُوفَةِ إِلَى قَبرِ الحُسَين** - الكوفةُ النجف، زُوّارُ النجف زُوّارُ الكوفة يتوجّهونَ بالسيارات إلى كربلاء، إنَّها السياراتُ لأنَّهُ يتحدَّثُ عن الزّمن الَّذي شُيِّدت القُصورُ حولَ قبر الحُسَين، إنَّهُ زماننا، والمحاملُ سياراتنا، وهذه القُصورُ؛ الفنادقُ الحديثةُ، البيوتُ العامرةُ، البناياتُ الجديدةُ - **وَلَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالأَيَّام حَتَّى يُسَارَ إِلَيهِ مِنَ** الآفاق - إن كانَ ذلكَ في زيارة الأربعين أو في سائرِ الأيَّام الحُسينُ يُسارُ إليه من الآفاق على طول السنة، لكنَّ سَيرَ الزُوّارِ على الأقدامِ في الأربعين لهُ شأنٌ آخر - **وَذَلِكَ** - متى يا أمير المؤمنين؟ - **عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَان** - انقطع مُلكُ بني مروان سنة ٢٠٠٣ ميلادي، انقطعَ بزوال النظام الصدَّامي البعثي المجرم، انقطعَ مُلكُ بني مروان وشُيِّدت القُصورُ والفنادقُ.

نصٌ آخر عن إمامنا زين العابدين صلواتُ الله وسلامهُ عليه، والَّذي حدَّثنا به أيضاً إمامُنا الرِضا، هُناكَ حكمةٌ حكمةٌ واضحة؛ الحديثُ السابق قبل مَقتَل الحُسَين أيّامَ أمير المؤمنين، هذا الحديثُ بعدَ مَقتَل الحُسَين، ويَغلُبُ على الظن فإنَّ الإمام السجّادَ قالَ هذه الكلمات بعدَ رجوعه من الشام، حينما وصلَ إلى كربلاء في العشرين من صفر، في زيارة الأربعين، كانت كربلاءُ رمالاً وكانت القبورُ آثاراً ليس إلَّا، والإمامُ وجدَ مجالاً للحديث فقالَ ما قال.

عن إمامنا الرِضا، عن آبائه عن زينِ العباد عن إمامنا السّجّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، إمامُنا السّجّادُ يقول: **كَأَنِّي بِالقُصُور وَقَد شُيِّدَت حَولَ قَبْرِ الحُسَيْن، وَكَأَنِّي بِالأَسْوَاق** - في النَّص الَّذي قرأتُه عليكم عن أمير المؤمنين النَّص لم يُشر إلى الأسواق وإنَّما تَحدَّث عن القُصور وعن المَحامل، هذا النَّص تحدَّثَ عن الأسواق لكنَّهُ لم يُشر إلى المَحامل، هذا النَّص يُكَمِّلُ ذلك النَّص - **قَد حَفَّت حَولَ قَبرِه** - التعابير دقيقةٌ (حَفَّت) صارت قريبةً، وفعلاً الأسواقُ أقربُ إلى الحُسينِ في أيّامنا من القصور، البُيوتُ أبعدُ بُيوتُ السّكنِ أبعدُ عن الحرم الحُسيني، بينما الأسواقُ أقربُ إلى الحرم الحُسيني - **فَلا تَذهَبُ الأيّامُ وَاللَّيالِي حَتَّى يُسَارَ إِلَيهِ مِنَ** الآفاق - وقد سارَ النَّاسُ إليه من الآفاق كما قال إمامُنا السّجّادُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **وَذَلِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَان** - مثلما حدَّثنا إمامُنا الرِضا عن أمير المؤمنين.

أبو بصيرٍ يُحدِّثنا عن إمامنا الصّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، أقرأ عليكم من غيبة النُعماني: **إِذَا صَعَدَ العَبَّاسِيُّ أَعْوَادَ مِنْبَرِ مَرْوَان** - أي استولى، وقد صعدَ العبّاسيُ في بغداد، هؤلاء هُم العباسيون الَّذينَ يحكمونَ العراق، لا يستطيعُ أحدٌ أن يقطع بذلك بدرجة مئة بالمئة، وأقول هذا الكلامَ من باب الاحتراف الإعلامي، وإلَّا من الجهة الوجدانية فهؤلاء هُم العبّاسيون على الأقلِّ من وجهة نظري الشخصية الَّتي لا أفرضها على أحد - **أَدْرِجَ مُلكُ بَنِي العَبَّاس** - أَدْرِجَ ورُبّما أَدْرَجَ، أَدْرَجَ أي تحرك وسار ومَضى، ورُبّما أَدْرِج، النتيجةُ واحدة أَدْرِجَ بدأ يطوي أيّامهُ، بدأ يأكُلُ أيّامَهُ.

متى يَحدُثُ هذا؟ بتسلسل الوقائع والبدايةُ من صُعود العبّاسي على أعواد منبرِ مَروان، حينما سقط الحُكمُ المروانيّ الأوّل هل صعدَ العبّاسيّ على منبرِ آل مروان في دمشق؟ العاصمةُ لم تَكُن في دمشق كانت في بغداد، لكنَّ المروانيين في زماننا كانوا في بغداد وجاء العبّاسيون وصعدوا على منبرهم في بغداد، هُناكَ دقَّةٌ في التعابير، ولا تنسوا فإنَّ عفلق جاءنا من سوريّا من هُناك، هُناك دقَّةٌ في التعابير.

أقرأ عليكم من الكافي الشريف، من الجزء الأوّل: **بِسنده، عَن المفضَّلِ بنِ عُمَر، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْد الله وَعِنْدَهُ فِي البَيْت أُنَاسٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلكَ غَيْرِي، فَقَالَ: أَمَا وَالله لَيُغَيِّبَنَّ عَنكُم صَاحبُ هَذا الأمر، وَلَيَحمِلَنَّ هَذا حَتَّى يُقَالَ مَاتَ هَلَكَ فِي أَيِّ وَاد سَلَك** - يُصبح ذكرهُ خاملاً، الحديثُ عن الشيعة - **وَلَتُكْفَؤُنَّ كَمَا تُكْفَأُ السَّفِينَةُ فِي أَمْوَاجِ البَحْر، لَا يَنْجُو إِلَّا مَن أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَهُ وَكَتَبَ الإِيمَانَ فِي قَلْبِه** - هذا الكلامُ لا ينطبقُ على مراجع الشيعة وبالتالي هو لا ينطبقُ على أتباعهم - **وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ منه** - هذا هو النَّاجي - **وَلَترْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشَرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً** - يختلطُ فيها الحقُّ والباطل، قطعاً أوّلُها رايةُ السيستاني لأنَّها هي الرايةُ الأقوى وتتبعها سائرُ الرّايات الأخرى - **لَا يُدْرَى أَيٌّ من أَيٍّ** - كُلُّ هذه الرّايات راياتُ ضلال.

المفضَّل يقول: **قَالَ: فَبَكَيْتُ** - المفضَّل عَرِف القضيةَ، الخطابُ مُوجّهٌ لشيعة العراق، ومُوجّهٌ للمُفضَّل كي يُوصل هذا الأمر إليهم لأنَّ المفضَّل كان عالِمَ الشيعة في الكوفة - **فَقَالَ إِمَامُنا الصَّادِقُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْد الله؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاك كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُول اثْنَتَا عَشَرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَة لَا يُدْرَى أَيٌّ من أَيٍّ؟!** - يعني لا توجدُ رايةٌ شيعيةٌ واحدةٌ في العراق مهتدية، ولذا المفضَّل أخذ يبكي - **قَالَ المُفَضَّل: وَفِي مَجلسه كُوَّةٌ** - الكُوّة نافذة نافذةٌ صغيرة تكونُ في أعلى الجدار - **تَدخُلُ فِيهَا الشَّمْس فَقَالَ: أَبَيِنَةٌ هَذه؟** - الشَّمسَ بَيِنة؟ - **فَقُلْتُ: نَعَم، فَقَالَ: أَمْرُنا أَبْيَنُ من هَذه الشَّمس** - يُمكنكَ أن تصل إلينا، ولكن ليس هناك من راية عندنا، الرّاياتُ راياتُ ضلال، الإمامُ هكذا يقول، فإذا كُنتم من أتباع راية من الرّايات فأنتُم على ضلال ابتعدوا عن الرّايات، هذه الرّاياتُ إنَّما فُسِح لها المجال في الزّمن العبّاسي، هذه راياتٌ عبّاسيةٌ.

الإمامُ يُشيرُ إلى الشَّمس، الحقائقُ تحملُ قيمتها في نفسها، منطقُ العترة ومنهجُ العترة يحملُ قيمتهُ في نفسه، لا يحتاجُ إلى رايات ولا يحتاجُ إلى ميليشيات، ولا يحتاجُ إلى أحزابٍ ولا يحتاجُ إلى أكاذيب الأعلامِ والأعدل.

إذاً نحن في الزّمنِ العبّاسي، ونحنُ في زمانٍ قريبٍ من ظُهور السّفياني، ونحنُ في زمنٍ قريبٍ من ظُهورِ إمامِ زماننا، ورايَاتُ الضلالِ قد ارتفعت في العراق، وهُناكَ جهةٌ مضمونةٌ أمرَ أهل البيت فيها أبينُ من الشَّمس، ما هي من تلك الرّايات فابحثوا عنها بأنفُسكم احترموا عقولكم.
الحكايةُ خطيرة خطيرةٌ جِدَّاً، الزّمانُ هذا زمانٌ عزيزٌ زمانٌ خطيرٌ لكثرةِ الضلالِ فيه، وزمانٌ عظيمٌ لأنَّ أمرَهُم أبينُ من الشَّمس يُمكننا أن نصل إليه.